الى التوبيخ اى ذكر التعريض فى هذه الاغراض لانها ليست مستقلا فيها الكلام بل المستعمل
فيه امر اخر يثبت فى ضمنه هذه الاغراض لاستلزامه اياها استلزاما عقليا او عاديا
سيرامه بتغيير ان الذى سمك الخ من كلام الفرزدق . او بيت الشرف والمجد الاضافة
بيانية او المراد بيت الشرف نسبه وبدعايمه الرجال الذين فيه وكتب ايضا قوله او بيت الخ
اى فيكون بيتا معنويا لا حسيا وكتب ايضا قوله او بيت الخ عبارة ع ق اى بيت الشرف والمجد
لا بيت الكعبة فانه ما تضمنته القصيدة يبعده ودعائمه اى قوائمه كما فى ع ق وقال سم جمع
دعامة بكسر الدال وهو عماد البيت من دعائم كل بيت او من بيتك يا جرير وقيل من
السما وقيل عز يزطولا حفيد على المطول عنوق منه ذوقه الخ فانه اذا قيل ان الذى
صنع هذه الصنعة الغريبة فهم منه عرفا ان ما يبنى عليه امر من جنس الصنعة والاتقان
فاذا قيل صنع لى كذا كان كالتأكيد لما اشار اليه اول الكلام ع ق او فيما يقع هذا الايما
كما عبر به ع ق وكتب ايضا قوله تعريضه تعريض بتعظيم الخ قال السيد لا نزاع فى كون هذا الكلام ما
مشتملا على الايما بالمعنى الذى ذكره وعلى التعريض بتعظيم شان الخبر الا ان ذلك الايما
لا مدخل له فى افادة تعظيم الخبر اصلا فكيف يجعل ذريعة الى التعريض وانما نشأ التعظيم
من نفس الصلة بناء على تشابه آثار المؤثر الواحد الا ترى انك لو قلت بنى لنا بيتا من
سمك السما كان التعريض بتعظيم البناء باقيا على حاله ولا ايماء فيه بالمعنى الذى ذكره
قطعا وكذا يقال فى قوله تعالى الذين كذبوا شعيبا ان الذى يستفاد منه تعظيمه ويتوسل
به اليه هو نسبة الخسران الى مكذبيه وكذلك اهانة التصنيف مستفادة من عدم
معرفة المصنف واهانة الشيطان من ضرر من يتبعه وتحقيق زوال المحبة من ضرب
البيت مهاجرة واما كون فاتحة الكلام منبهة للفطن على خاتمته فهو مفقود فيما اذا
اخر الموصول مع ان تلك الامور مستفادة منها ايضا اهـ واجاب الفاضل الخطائى
وتبعه الحفيد بان التعظيم المستفاد من نفس الموصول والصلة يحتاج الى التوسل
بالايما والكلام فى هذا لان الكلام فى فوائد الموصول واما التعظيم المدلول عليه بمجموع
الكلام فلا يحتاج اليه كما يقال بنى لنا بيتا من سمك السما اذ لا ايما فيه لتأخر المسند
وتلخيصه ان فهم التعظيم من مجرد الموصول وصلته انما يكون بسبب الايما فلا يفهم
التعظيم من قوله الا الذين كذبوا شعيبا الا ان فيه اشارة الى ان الخبر من جنس العقاب
حتى يكون تكذيبه قبيحا فيكون هو عظيما والا فلو كان الخبر من جنس المدح مثلا لم
يفهم من اثبات تكذيبه انه هو عظيم وكذا يقال فى ان الذى سمك السما الخ ان فهم تعظيم
شان الخبر انما فهم بسبب الايما الى ان الخبر من جنس البنا الرفيع اذ لولاه لاحتمل
ان الخبر من جنس البنا الوضيع فيفوت التعظيم هذا وقد يكون التعظيم فى بنى لنا
بيتا من سمك السما مستفادا من مجموع الكلام نظرا الى ظاهر انه المفيد له الموصول مع
صلته فقط لكن بلا ايما بتعظيم بنا بيته لا يقال انما فيه التعريض بتعظيم البيت
وهو

[illegible]

[illegible]

وهو مفعول به لا بتعظيم البنا الذى هو الخبر لانا نقول تعظيم البيت لتعلق بنائه بمن
السما به فلا محيد عن اعتبار البنا فى التعظيم وهو الخبر ع ق لكونه يشعر الخ اى وآثار
المؤثر الواحد متشابهة او ذريعة الى تعظيم كان الظاهر ان يقول او ذريعة الى التعريض
بتعظيم الخ والخسران عطف تفسير وتعظيم لشان شعيب اى حيث اوجب تكذيبه
الخسران فى الدارين وكان المناسب ان يقول ومن هذا الايما تعظيم لشان شعيب وربما
يجعل اى الايما ان الذين الخ لان المبنى على الجهل شيء قبيح سم ان الذى يشفى
الخ لما كان اتباعه اتباعا اتبعهما علم انه هو قبيح ثم يقال تفهم اهانته من العلم بقباحة اتباعه
مع قطع النظر عن جنس الخبر الا ان يقال تحصل بواسطة الايما الى جنس الخبر اهانته
اتم مما تحصل بدون الايما بعض تقييده وقد يجعل اى الايما ذريعة اى فى الخارج
ونفس الامر ع ق ان التى ضربت بيتا مهاجرة الخ لفظ البيت خبر والمعنى نا سبك
كما فى الحفيد على المطول وضرب البيت كناية عن الاقامة مهاجرة حال من التاء ضربت
وقيدت بهذه الحالة لا مقارنة ولا منتظرة لان المهاجرة حصلت قبل الضرب الا ان
يقال معنى قوله مهاجرة اى سابقا منها المهاجرة بكوفة الجند نسب الكوفة الى
الجند لاقامتهم فيها وعتى جند كسرى وكتب ايضا قوله بكوفة الباء بمعنى فى متعلقة
بضربت وقوله غالت وذا ها غول اى اخذت الغول وذها واهلكته ع ق وذها
مفعول غالت وغول فاعله وانث الفعل لان غول مؤنث سماعا كالذئب والحرب والمراد بها
الغول المهلك كما فى الحفيد عن زوال المحبة اى منها ثم انه تحقق الخ وذلك لان
المهاجرة امارة لزوال المحبة او العكس وقد ذهب الى كل منهما طائفة وعلى التقديرين
يحصل التحقيق فاثبات المراد على الاول برهان لمي وعلى الثاني برهان انى حفيد
على المطول ملخصا ومقتضاه حذف كاف فى قوله حتى كانه برهان الا ان يقال انه بكلا
لانه لم يسق مساق البراهين المعتاد زوال المودة اى منها وقوله ويبرزه اى
فى ذهن السامع فظهر الفرق الخ اذ حاصل الايما ان يشعر السامع بجنس الخبر
ولا يلزم من ذلك ان يتيقنه بحيث يزول عنه الشك والانكار له وهو المراد بتحقيقه
الا ترى ان قوله ان التى ضربت الخ يحصل منه فى ذهن السامع جنس انقطاع
المودة والمحبة ويثبت فيه بحيث يزول عنه الشك والانكار اذ يلزم عادة من المهاجرة
الى الكوفة وضرب البيت بها والانقطاع بينها زوال المحبة والمودة بخلاف ان الذى
سمك السما الخ اذ لا يلزم عقلا ولا عادة من سمك السما بنا البيت المذكور فقد وجد
الايما فيه بدون التحقيق وهذا يعين تغايرهما ولا يوجد احدهما بدون الاخر
تامل سم والحاصل انه كلما وجد تحقيق الخبر وجد الايما ولا عكس فبينهما عموم
وخصوص مطلق وكتب ايضا قوله فظهر الخ اشار بذلك الى الرد على المص حيث
اعترض بانه لا يظهر فرق بينهما فكيف يجعل الايما ذريعة اليه لتمييزه اى المسند

Copyright © King Saud University